الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة –

كلية العلوم الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 1635097695

رقم التسجيل ط2: 1635100204

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

الاتساق والانسجام في سورة النجم

إعداد الطلبة:

- بعري ابتسام
- رباح سلوى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ علي بعداش	(أستاذ محاضر "أ")	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ ديلمي لخضر	(أستاذ محاضر "أ")	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ باسم بسطال	(أستاذ محاضر "ب")	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله الذي وهبنا نعمة العلم ووفقنا لإنجاز هذه المذكرة (.... رب أوزعني ان أشكر نعمتك التي انعمت عليا وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين....) **الآية 19 سورة النمل.**

وقبل ان نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا ومعلمينا خلال جميع الأطوار.

وكل من ساهم في تعليمنا حرف طول مسيرتنا الدراسية ونخص بالتقدير والشكر الأستاذ ديلمي لخضر الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عن كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني ان أتقدم بالتحية والشكر الى كافة أساتذة كلية الأدب العربي لجامعة محمد بوضياف المسيلة.

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا العمل وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا العمل.

وشكرا للذين كانوا عونا لنا عونا في عملنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف طريقنا.

إهـــــــــداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك. انه لا يسعني في هذه اللحظات التي لعلني لا املك منها ان اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

إلى الذي يخفق له قلبي باستمرار، ضياء قلبي ونور بصري "محمد" صلى الله عليه وسلم. إلى التي لم اجد الكلمات التي توفي بحقها، إلى ملاكي في الحياة.

إلى معنى الحب والحنان، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وبلسم جراحي إلى اغلى الأحباب أمي الغالية.

إلى الذي علمني ان الحياة كفاح ونضال، إلى الذي ربانى على الفضيلة وشملني بالعطف والحنان إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار، ابي الغالي حفظه الله احمل اسمه بكل وقار.

إلى الذين احاطوني بمساعدتهم وحبهم، اخوتي زوليخة تاج بيتنا واحمد ومحمد وامال وأسامة وسمير، إلى صديقاتي عائشة وحفيظة وسارة وأعز صديقة لي زميلتي في العمل سلوى رباح.

إلى كل من علمني حرفا، إلى كل الأساتذة والمعلمين في جميع الاطوار. إلى من ساهم في وصولنا إلى طريق النهاية إلى كل من علمنا شيئا جديدا وغذى فكري بالعلم والمعرفة، وكل من وقف بجانبنا وساعدنا في كل المصاعد من قريب او من بعيد.

بعزي إبتسام

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل من كان عونا بعد الله عزوجل

إلى من وسع حنانها سعة الزمان و يعجزعن وصفها اللسان و أوصى بها خير الأنام ...

أمي .. حفظها الله.

إلى من علمني أن العلم تواضع و العبادة إيمان والنجاح إرادة إلى مثلي الأعلى وسندي

في هذه الحياة ... أبي حفظه الله.

إلى زوجي " عبدلله لمونس "

إلى كل كل العائلة وإلى رفيقة في هذا البحث.

" رباح سلوى "

مقدمة

مقدمة:

احتل موضوع لسانيات النص محورا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة وهذا ابتداءا من الستينيات بعدما انتقل اهتمام اللغويين من محورته الجملة إلى مستوى اكبر منها وهو النص، فالجملة شملت على عدة نقائص اذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني.

ومن هذا المنطلق ظهر علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، وكان هدفه هو وصف كيفية تماسك النصوص وتأديتها لأغراض معينة في مقامات تبليغيه محددة.

كما يتميز هذا العلم بحداثته، وتعدد موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية الخاصة به، ومن ابرز المفاهيم التي عنيت بها اللسانيات النص "مفهوما "الاتساق والانسجام" اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في اطار هذا العلم.

ولذا جاء عنوان بحثنا "**الاتساق والانسجام في سورة النجم**"

انطلقنا خلاله من اشكاليته جوهرية تمثلت في: ما مدى اتساق سورة النجم وانسجامها؟ وتفرعت منها الاسئلة التالية:

- ماذا نعني بالنص؟

- ما الفرق بين النص والخطاب؟

- ماهية لسانيات النص وأهدافها؟

- ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وماهي ادواته؟

تكمن أهمية البحث في ابراز القيمة العلمية للموضوع والتعمق في دراسة لسانيات النص. يهدف البحث إلى ابراز أدوات الاتساق ولانسجام في سورة النجم وكذا اكتشاف كيفية سبكها وترابطها الدلالي.

والسبب الذي دفعنا الاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تتمثل في رغبتنا في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد، وكذا ميولنا للقرآن الكريم كلام الله المعجز. وأسباب موضوعية تكمن في التعمق اكثر في فهم لسانيات النص ومحاولة التطبيق على سورة النجم التي جسدت قضية العقيدة بموضوعاتها الرئيسية:

الوحي والوحدانية والآخرة، وذلك بالبحث في اتساقها قصد الوصول إلى الهدف الأخير وهو انسجامها الدلالي.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة المدونة، وذلك من خلال وصف ظاهرة لغوية، وذكر وسائلها المختلفة.

وقد اعتمدنا في الدراسة على عدد من المصادر والمراجع نذكر منها: "محمد خطابي "في لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص "صبحي إبراهيم الفقي "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق و"نعمان بوقرة "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص

جاء بحثنا على خطة تمثلت في مقدمة وتمهيد مع فصلين وخاتمة كما يلي:

تمهيد حول لسانيات النص

الفصل الأول: كان بعنوان "لسانيات النص "بحيث حددنا من خلاله مفهومه ونشأته وأهدافه مرتكزاته ومفهوم النص والنصية والفرق بين النص والخطاب والنصية عند الغرب، ومعايير النصية عند ديب وجراند.

الفصل الثاني: الموسوم ب "الاتساق والانسجام في سورة النجم "من خلال مفهوم الاتساق وأدواته التي أسهمت في الترابط من إحالة التي لعبت دورا في تحقيق الاتساق إضافة إلى العطف والحذف والتكرار ولاستبدال باعتبارها وسائل اتساقية شكلية ظاهرة في سطح النص. أما بالنسبة للانسجام وفيه تطرقنا على وصف عام للسورة وذكر سبب نزولها، وفيها ثم تحديد مفهوم الانسجام وإبراز أدواته التي ساهمت في الترابط الدلالي لسورة النجم، ومن أهمها السياق بأنواعه ثم البنية الخطابية والمناسبة.

وفي خاتمة البحث، قدمنا أهم النتائج التي تمكننا من الوصول إليها وأهم نتائج البحث وقد واجهتنا بعض الصعوبات كأي بحث في هذا المجال، أهم ما واجه هذا البحث:

* ضيق الوقت.

* اتساع مجال البحث وتشعب قضاياه كالإحالة.

*قلة المصادر والمراجع التي قاربت القرآن الكريم مقاربة لسانية بصفة عامة، مقارنته بلسانيات النص.

وفي الأخير نأمل أننا قد ساهمنا ولو بالشيء القليل في إيضاح هذا الموضوع ونرجو أن يستفاد منه.

الفصل الأول:

المفاهيم الأساسية حول لسانيات النص

تمهيد:

تتسم مفاهيم لسانيات النص بتتبعها إلى حد بعيد وليس هناك سوى قدر ضئيل من الاتفاق حول مفاهيمها وتصوراتها ومناهجها[1]، وإذا كان النصيون يقرون بصعوبة الدرس النصي، إذ ليس ثمة استقرار بعد حول مفاهيمه أو تصوراته تماما[2]، فإن تعريفات لسانيات النص رغم ذلك متقاربة ولا يوجد خلاف في تعريفه، ففي قاموس اللسانيات التطبيقية هو فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها تنجر عن الكل المفيد[3]

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص، ج1، ص2.

[2] المرجع نفسه، المقدمة.

[3] المرجع نفسه، ص35.

المبحث الأول: مفهوم لسانيات النص:

هي فرع من فروع اللسانيات، يعني بدراسة مميزات النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي (التواصلي) يحدد هذا النص محاور اللسانيات النصية في النقاط التالية:

- الحد والمفهوم وما يتصل بهما.

المحتوى التواصلي وما يرافقه من عناصر ووظائف لغوية داخل مقام تواصلي.

التماسك والاتساق أو ما نصطلح عليه بالنصية مقابلا للمصطلح الغربي (textuality)

تحتل مسالة النصية هذه مكانا مرموقا في البحث اللساني، لأنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص فهو كوثيقة مكتوبة أو ملفوظ أو تلفظ حاضر المرجع الأول لكل عملية تكشف عن الأنية اللغوية، وكيفية تماسكها وتحاورها من حيث هي وحدات لسانية، تتحكم فيها قواعد إنتاج متتاليات مبنية يشترك تحليل الخطاب ولسانيات النص كقطاعين لسانيين في الكشف عنها[1]. وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص، ويعرفه بأنه: "نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل وليس الجملة، كما كان الحال في الأنحاء السابقة ويستعملها كذلك مرادفا لعلم النص، ويعرف أيضا بأنه: "تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي"[2].

وقد أشار بعض الباحثين إلى وجود معالجة للنص تدخل في إطار لسانيات النص، إلا أن هناك تباين في هذه النقطة بين اللسانيين تبعا للتعدد والتباين في المدارس اللغوية. حيث يختلف لديهم تعريف النص، وقد أدخل د. سعيد البحيري معالجة النص في إطار

---

[1] أحمد مداس لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص3.

[2] الدكتور. جمال عبد المجيد البديع من البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص66

لسانيات النص بشرط عدم اقتصارها على الجانب التركيبي، وإنما تتعداه بإدراج الجانبين الدلالي والمقامي [1].

وقد تعددت مفاهيم اللسانيات النصية، فكل عرفها بطريقته فهي {علم حديث النشأة برز إلى الوجود منذ الستينيات، حيث يتجاوز في الدراسة "مستوى الجملة إلى مستوى النص، وترابط بين اللغة والموقف الاجتماعي مشكلة اتجاها لسانيا جديد على النحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل}[2].

بحيث يعتبر النص بديلا حقيقيا لنحو الجملة وقد تعددت الدراسات اللسانية(النصية)الجملة إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل وهي النص، لأنها لم تعد كافية للوصف اللغوي.

وقد عد علم النص في نظر علماء اللسانيات تطويرا وتوسعا لنحو الجملة الذي شغل به البنيويون الأوربيون والأمريكيون على حد سواء منذ **سوسير**وبلوم **فيلد هاريس**ومروراً**بير** ووصولا إلى **تشومسكي** واللسانيات التوليدية التحويلية.

برز علم النص كحقل معرفي جديد إلى أن احتل مكانة ضمن العلوم اللسانية، ويؤكد الدكتور سعد مصلوح في هذا الشأن على أن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية فهو يعرف هذا الحقل المعرفي بقوله: "نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها الشخصية إلى مستوى ما وراء الجملة بالإضافة إلى فحصها لعلاقات المكونات

---

[1] المرجع السابق، ص69.

[2] برند سبلنر، علم اللغة والدراسات ألأدبية دراسة الأسلوب،البلاغة، علم اللغة النصي، ترجمه محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة. 1991.ط1.ص184.

التركيبية داخل الجملة وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تاريخي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثم الفقرة ثم النص، أو خطاب بتمامه[1].

ولسانيات النص{ فرع معرفي جديد تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينيات ونصف الأول من السبعينيات كردة فعل مغايرة على المناهج السابقة التي كانت تعتبر الجملة هي الموضوع الأساسي للدراسة اللسانية، كونه، أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها: الربط والتماسك ووسائله وأنواعه و الإحالة، والسياق النصي ودور المشاركين في النص(المرسل والمتلقي)}، وعليه توجب على اللساني النصي بمفهوم **فان دايك**(Vandijk)أن يبقى بحثه محصورا في أبنية النصوص وصياغتها مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة.[2]

وعليه فاللسانيات لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لهابل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديد من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى التركيبية للتحليل. وقد اتخذت اللسانيات النصية رئيسا ترمي الوصول إليه وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي.

المطلب الأول: نشأة لسانيات النص:

---

[1] احمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001،ص55-56

[2]فولفجانغ منية وديتر فيهجير، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح شيب العجمي، جامعة الملك سعود،الرياض، المملكة العربية،1998م،1419هـ، ص216.

ولدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، فقد قام **دل هيمر**(dell hymers) بدراسته ركز فيها على الحدث الكلامي في الموقف الاجتماعي.[1]

وفي أواخر الستينيات تلاقت آراء مجموعة من اللسانيين الذين أسبق بعضهم على بعض حول فكرة لسانيات ما وراء الجملة[2] فكثير من الظواهر لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كليا فاتجه الوصف إلى النص لأنه يذهب في تحليله إلى قواعد دلالية وتركيبية لهذا قرر اللسانيون أن نحو النص بالنسبة لأي لغة هو أكثر شمولية من النحو في حدود الجملة[3]،ولسانيات النص تمكننا من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية من خلال وسائل الاتساق والانسجام ما ينتج بوجود وحدة عضوية كاملة.

ويرى محمد أن لسانيات النص برزت بديلا عن النظريات النقدية.، إذ لم تقدم تلك النظريات على اختلافها مقاربة نصية. لذلك اتجهت إلى اللسانيات للاستعانة بها في تلك المهمة، غير أن اللسانيات لم تستطيع أن تستجيب لهذا المطلب بالوسائل المتاحة، فهي وسائل منصب أغلبها على قضايا الجملة، هذا المطلب كان دافعا لإعادة النظر في المناديل اللسانية من أجل توسيعها بما يتناسب قضايا النص.

تطورت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاوزة ذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية، واتخذ البحث في لسانيات النص، النص أشكالا عدة تبعا للأبنية التي استند إليها علماء النص فمنهم من اعتمد على اللسانيات البنيوية بمختلف اتجاهاتها ومنهم من اتخذ اللسانيات الاجتماعية منطلقا له، فهو يجمع بين معارف شتى متظافرة على دراسة

---

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيعالقاهرة، مصر، ط1، 2000

[2]ديبوجراند، النص والإجراء والخطاب، ط1،ص65.

[3] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001،ص393.

النصوص، وعلى هذا اجتذبت النصوص بناء على أن نحو النص يشمل النص، وسياقه و ظروفه وفضاءاته ومعانيه المتعلقة القبلية والبعدية، مراعيا ظروف المتلقي و ثقافته وأشياء كثير تحيط بالنص ومن ذلك فإن اللسانيات النصية قد ضمنت عناصر لم تكن في لسانيات الجملة، عناصر بناء قواعد جديدة منطقية و دلالية و تركيبية لتقديم شكل جديد من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك. ويتضح هذا في قول اللغوي الالماني روك **(Rook)**اذ يقول: "أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن أن نعدها اليوم مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير، لكن هذا لا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص(نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل منتوج مطبوع).

المطلب الثاني: أهداف لسانيات النص:

يقول اللغوي الالماني روك (rook) " أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعدها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير، لكن هذا لا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص بل ينبغي أنندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها.[1]ومن هنا تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية الذي يتجلى في إحصاء الأدوات و الروابط التي تساهم في تحليل و التماسك

[1]خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات دارالقصبة، الجزائر،2000م، ص167-168.

النصي، كما تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، يرى **دوبو جراند** (rebert alain de beuagrand)

أن العمل الأهم للسانيات النص هو{ دراسة مفهوم النصية[1]من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الإتصالية المتخذة من أجل إستعمال النص فلسانيات النص تنطلق من دلالات عامة تتجاوز بها الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها هو تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل والوصول إلى وحدة النص، وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء. ويرى صبحي إبراهيم الفقي أنه من أسباب اللجوء إلى الدراسة النصية، هو{ أن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات من مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية مستوى النص وإيجاد العلاقة بين فقرة و فقرة، ونص و نص، وهكذا برز عند النظر إلى السور القرآنية، فلا يمكن إدراك هذه الصلة والترابط من خلال نحو الجملة بل النظرة النصية، كما هي بمفهومها الواسع}.[2] كما تهدف لسانيات النص إلى وصف النصوص نحويا ولسانيا' ووصف الجمل حسب المدارس اللسانية، فهي تدرس النص على أساس أن النص جملة كبرى تجعل منه نصا منسجما مترابطا بالتركيز على روابط تركيبية والدلالية ولهذا فقد ركز اهتمام لسانيات النص على الجملة من ناحية والنص من ناحية اخرى، يقول **كوليشرابيال** GULISH) (RAIBAL لسانيات النص: "ونقصد نحو النص مجموعة الاعمال اللسانية التي تملك خاصية تجعلها موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الابعاد التي تتجاوز حدود الجملة[3]

---

[1]ومن بين الظواهر التركيبية النصية التي تسعى لسانيات النص إلى العناية بها، علاقات التماسك النحوي النصي،وأبنية التطابق والتقابلوحالات الحذف والتحويل إلى الضمير وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة،والتي يمكن تفسيرها تفسيرا دقيقا إلا من خلال وحدة النص للكلية، ينظر: صلاح فضل: بلاغة الخطاب، علم النص، ص321–322، دي بوجراند، النص والخطابوالإجراء، ص95.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة، ج1،ص52.

[3]عبد الجليل عز الله، نحو النصبين النظرية والتطبيق. انوال ثقافي، المغرب، ع،1986،26،ص11.

كما تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المقضية إلى إتساق النصوص وإنسجامها والكشف عن أغراضه التداولية اذ يرى صبحي إبراهيم الفقي[1]أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط لتي تسهم في التحليل ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.

فمن أهم ملامح لسانيات النص دراسة الروابط مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة وهذا إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية للنص دون فصل بين أجزائه، فلسانيات النص تراعي فيه وصفها تحليلاتها عناصر لم توضع في لاعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية ومن بين الظواهر التركيبية النصية التي تسعى لسانيات إلى العناية بها: علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق .

والتقابل، وحالات الحذف والتحويل إلى الضمير النصوص، ويراها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة والتي لا يمكن تفسيرها تفسيرا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية إلى جوار القواعد الدلالية والمنطقية فهي تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد انتاج (الكلام) الجملة إلى قواعد إنتاج النص إذ لم يعد الاهتمام مقتصرا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها، بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية حتى يمكن أن نفرز نظاما من القيم والوظائف التي تشكل جواهر اللغة. فليس من المجدي الاكتفاء بالوصف الظاهري لمفردات وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات مختلفة.

[1]صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1،ص56.

يرى **ديبو جراند**(ROBERT ALAIN DE BEAUGRAND) أن العمل الأهم للسانيات النص هو{ دراسة مفهوم النصية (TEXTUALITY) من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص[1]}.

وهكذا يكون تميز لسانيات النص في اتساع مجال الرؤية بأنها تنطلق من دلالات عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء[2]

المطلب الثالث: مرتكزات لسانيات النص:

ترتكز لسانيات النص على وصف الموضوعات المتناولة، بيان الروابط اللغوية والدلالية الموجودة وما تؤدي إليه من اتساق وانسجام بين جمل النص، حتى يغدو كأنها جملة واحدة.

وكذا تحليله ويتم فيه بيان الروابط الخارجية. والاهتمام بالسياق الذي يؤدي دورا أساسيا شتات[3] أشتات النص التي تظهر متقنة فتصبح متناسقة.

بالإضافة إلى الوقوف عند بنية النص المتمثلة في المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي إضافة إلى المستوى الاستراتيجي والمتمثل في اختيار استراتيجية معينة للنص، وكل هذا يجعل النص ظاهرة تتجاوز ما هو لغوي أي أن تحليل النص لا ينحصر في مقولات اللغة.

---

[1]دي بوجراند. النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة. ط1، 1998ص95.

[2] ان الانتقال من لسانيات الجملة الى لسانيات النص هو انتقال في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه. حيث استطاعت لسانيات النص بلوغ محطات متقدمة لم تستطع لسانيات الجملة الوصول إليها. اذ تمكن من تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النصوص على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي.

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1996،ص247.

أما عبارة "النص عملية إنتاجية" فتعني {أولا أن علاقته بالغة التي يتموقع فيها هي علاقة إعادة توزيع وهذا يعني أن النص ليس وصفا أو سردا لحقائق اللغة فحسب بل تترك الحرية للمفسرين}. وانطلاقا من هذا فإن عملية انتاج، وهذا لا يعني أنه ناتج لعمل فحسب، لكنه الفضاء ذاته حيث يتصل بصاحب النص وقارئه. فهو إنتاج يخترق عملا أو عدة أعمال أدبية.

وفي هذا المجال يؤكد **جان ميشال آدم** على تلقي النصوص وتفاعل القارئ المستقبل لها حيث يمكن ان تتوافق مع أهداف مؤلف النص كما يمكن[1]ألا تتوافق فقد يصير النص الأصلي نصا أخر عند التلقي والقراءة ليناسب معتقد ومعارف وأهداف المتلقي ومن هنا تبرز الفضاءات الذهنية وهي مساحة المعارف المشتركة بين المؤلف والمتلقي وقوامها الترابط والانسجام[2]وذلك ان الترابط بين أجزاء النص من أهم النصية، ودراسة اتساق النص وانسجامه يشكل موضوعات اللسانيات النصية التي تدرس وتجعل شكل النص عبارة عن تسلسل للجمل. فقد قام "**فان دايك** "نماذج نصية حول دراسة النص، اعتمد فيه على عناصر لغوية، فأدخل فيها مكونات نفسية ومنطقية، دلالية واتصالية، تداولية إلى جانب المكونات التحويلية والدلالية والتداولية[3].

فالنصية اتخذت النص وسياقاته التداولية وحدة أساسية للدراسة بصورة مشتركة بين عدة مناهج اجرائية. وهذا يظهر في أعمال **روك هانس**(RUCKS. H) الذي أشار إلى أن النصية تختلف عن كل من البنيوية و التوليدية في أنها تجعل النص وحدة دراسية بدل

---

[1]بحيري، علم لغة النص، ط1، 1997م،ص122.

([2])احمد عفيفي. نحو النص، ط1، 2001،ص118.

([3])المرجع السابق، ص95.

الجملة، والعلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وتحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير[1].

وبناءا على ما سبق فإن الخطوات الإجرائية التي سيتم معالجة النص وفقها ستكون على النحو التالي:

أولا: النظر إلى الدائرة النصية ومعالم النصية، وذلك عبر:

*تحديد البنية الكلية للنص، وذلك من خلال البحث في الدلالة العامة للنص، وإبراز أثر السياق العام في تحديد هذه الدلالة العامة.

*تحديد البنى النصية الكبرى، وذلك من خلال حصر الأركان العامة التي تشكل منها البنية الكلية للنص، والتوقف عند أهم المحطات في النص.

*تفكيك البنى النصية الصغرى التي تشكل البنى النصية الكبرى، وبيان الكيفية التي تتماسك بها هذه البنى فيما بينها.

*أثر أدوات التماسك في البنية الكلية للنص، والكفاية النصية فيه.

ثانيا: أدوات نحو النص وعلاقته التي تحكم النص من خلال البحث في: الوحدة النصية العامة: وتشمل موضوع النص، وقائله، وأين قيل النص ومتى قيل، ولماذا قيل، والسياق النصي الخاص، والإحالات الخارجية.

الوحدات النصية الكبرى: وفيها يتم وصف النص شكليا، وتحدد الجوانب المحورية التي تتفاعل عن طريق الترابط المفهومية والعناصر المنطقية.

---

[1] Linguistique textuelle et enseignement du français p18.

الوحدات النصية الصغرى: وتشمل الاتساق، وعناصر الترابط وتعلق الوقائع مثل: الترتيب الزمني، وعلاقة السبب بالنتيجة، والعلاقة بين معاني الكلمات الواردة في الجمل.[1]

المبحث الثاني: ماهية النص:

تعددت مفاهيم النص واتسعت بين الباحثين كل حسب منطلقه وراؤه.

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب "لابن منظور " ما يلي:

"النص رفعك الشيء، نص الحديث بنصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص...يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها رفعته ووضع على المنصة...أي غاية الفصيحة والشهرة واصل النص أقصى الشيء، وغايته ثم سمي به ضرب من السير...ونص كل شيء منتهاه[2]

اصطلاحا: مرادف لملفوظ، أي كمتوالية لغوية مستقلة، أكانت شفوية أو مكتوبة أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي اتصال معين[3].

وفي هذا التعريف يقابلنا أشكال ديمومة النص المكتوب وكيفية تدوين النبر والتنغيم...في الشفوي.

---

[1] المرجع السابق.

[2]ابن منظور، لسان العرب، تح عبدالله على الكبير وآخرون، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا، دار المعرفة، القاهرة،1919،ص4441.

[3]دومينيك مانجو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، ط1،منشورات الاختلاف الجزائر، 2008، ص127.

-النبر: وضوح نسبي لصوت أو مقطع اذا قورن ببقية الاصوات والمقاطع في الكلام، عبد القادر شاكر، علم الاصوات العربية، ص67.

التنغيم: عبارة عن تتابع مطرد من مختلف الدرجات الصوتية على مستوى الجملة، أو أجزائها، ومجموع كلمات، عبد قادر شاكر، علم الاصوات العربية، ص81.

وتعرفها **جوليا كري ستيفا (julyacristiva)**على أنه "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الأخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه والمتزامنة معه، فالنص انتاجية"[1].

والنص بذلك يعتبر عملية انتاجية تعني أمرين:

الأول: علاقته باللغة التي تصبح من قبيل اعاقة التوزيع وبالتالي قابلا للتناول عبر مقولات اللغوية، أما **الثاني:** يمثل النص عملة استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناص[2]، وهذا التعريف يقيم تصورا من منظور البحوث البنيوية والسيميولوجية.

أما نعمان بوقرة فيعرفه بأنه "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها"[3].

ومنه نستخلص أن النص يتجدد من خلال الوظيفة التي يؤديها، وهذا رغم تعدد الأشكال التي يأتي عليها فقد يكون النص في الإيقاع الموسيقي أو المشهد التمثيلي كما أقر ذلك رولان بارت اضافة إلى تمثل النص في كلمة كإشارات مرور أو في الجملة.

النص يستجيب لمعايير مترابطة متمثلة في: الاتساق(cohésion) الانسجام (cohérence) القصدية (intentionnalité)، الاستحسان (acceptabilité) والتناصية (intertertualité)وكذا معيار الاخبارية والمقامية(informativité) [4] .

---

[1] جوليا كري ستيفا ،علم النص، تر فريد الزاهي، مراجعته عبد الجليل ناظم، ط2،دار توبقال للنشر، المغرب،1997،ص21.

[2] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط2،افريقيا الشرق، المغرب،2013،ص127-128.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر،2008،ص127.

[4] دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص127-128.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب:

عرف **هاريس** الخطاب بأنه "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر في مجال لساني محض"[1].

المطلب الثاني: الفرق بين النص والخطاب:

هناك من الدارسين من جعل مصطلح "**الخطاب** "مرادف لمصطلح" **النص**" ومن هؤلاء نجد محمد خطابي، ومن ذلك قوله "كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص الخطابي (المعنى اللغوي بصفة عامة يشكل كلا متخذا"[2].

يشير **غريماس**(GRIMAS)إلى أنهما يستعملان للدلالة "على ممارسات خطابية غير لغوية كالأفلام والطقوسات المختلفة والقصص المرسومة"[3].

يتضح من خلال هذا التعريف أن الاختلاف بينهما يمس شكل المضمون الذي يؤديه هذا المصطلح في حد ذاته.

أما اللساني "**ميشال آدم**" (M. Adam) فقد ميز بينهما بالشكل الرياضي التالي:

الخطاب= النص ظروف الإنتاج

النص=الخطاب–ظروف الإنتاج[4]

مصطلح الخطاب متعدد المعاني، فهو وحدة تواصلية إبلاغيه ناتجة عن مخاطب معين وموجهة إلى مرسل إليه في مقام وسياق معين. ويقترض الخطاب وجود سامع يتلقى

---

[1]سعيد يقطين، تحليل الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع' بيروت1997،ص17.

[2]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان،2006،ص5.

[3] رشيد عزي، اشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير جامعة البويرة2009، 2008،ص42

[4]جمال الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، موقع الألوكة، 2005، ص08.

الخطاب، بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق عملية القراءة، أي أن الخطاب نشاط تواصلي يتأسس أولا على اللغة المنطوقة، بينا يعد النص مدونة مكتوبة.[1]

ويدخل في الخطاب: الكلام والمتكلم والمتلقي والبيئة و السياق وأساليب الخطاب.

ومنه نستخلص أن النص كيان لغوي مجرد، والخطاب يرتبط بالإنجاز وظروف إنتاجه.

المطلب الثالث: النصية عند الغرب:

إن مفهوم النصية { يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه، فهي خاصية تطلق عليه كونه نصا، فيتميز عما ليس نصا، لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان ذلك }.

النصية أهم مبحث في لسانيات نص، وقد خص النص بالدراسة من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه، ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك رصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها.[2]ومن أجل أن تكون لكل نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة كما وضح كل من

هاليداي وحسن وهذه المعايير هي خصائص معينة تميز النصوص بتوافرها فيها، وتتنافى النصية إذا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجملية، ويرى **هارتمان**(Hertman)أن النص هو الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي وأن تحليل النصوص ما هو إلا تحليل يتجاوز النظام إلى كيفيات الاستخدام، وتفسير النصوص عنده يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية إنه بإيجاز البحث عما يجعل من النص نصا.

---

[1]نوال بومعزة، محاضرات في تحليل الخطاب، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة LMD)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة،2012، 2013، ص7-8.

[2]الأزهر الزناد، نسيج النص، ص18.

أما إريك **انكفيست**)(N .E.**EnKVist**فقد أشار إلى النصية في معرض حديثه عن البناء النصي السليم والذي اعتبره وظيفة تتكون من ثلاثة أنواع من العناصر الرئيسية:

أولا: إنه يعتمد على البناء النحوي السليم للجمل المنفردة، فالنص المتكون من جمل غير سليمة البناء يعد نصا غير سليم البناء.

ثانيا: إنه يعتمد على النمط الذي ننسج به الجمل، وتربط ببعضهما، حتى تؤلف النص.

ثالثا:وكما أشرنا آنفا إنه يعتمد على السياق[1] فالبناء النصي السليم هو صورة أخرى للنصية. طالما يبحث كيف يكون النص نصا.

إن غاية علم النص أو نحو النص فهم أوجه الترابط النحوي المتجاوزة للجملة الواحدة إلى سلسلة طويلة أو قصيرة من الجمل تؤلف نصا محددا، فقد اعتنت الدراسات النصية عند الغرب بمفهوم التماسك على اعتبار أنه المؤشر في وجود النص، والرابط بين أجزاء النص، وهم يصرون على وحدة و تماسك النص، أو ما يسمى النظرة الكلية للنص بفضل جملة من وسائل و الأدوات، و بالتالي من مهام نحو النص دراسة الخواص التي إلى تماسكه، فقد حاول مجموعة من الدارسين الاعتناء بدراسة نحو النص و لعل أهمهم **هاليداي** و **فان دايك** و **دي بوجراند** الذين تناولوا وسائل الترابط النصي التي تسهم في نسج النص، كما انصب اهتمامهم على ظواهر نصية كلية تبحث في الصفات التي يجب توافرها في النص، كما ظهر منهج التحليل التوليدي للنص. لصاحبه توفي **(s.i.petofi)** الذي حاول أن يقدم عدة أشكال لوصف النص و تحليله، فانطلق من رؤية جوهرية واضحة اعتبرت النص وحدة كلية، كما رأي أنه من الضروري أن تكون النظرية نحوية الأساس[2]وبهذا يكون قد فتح المجال

---

[1]نيلس أريك **انكفيست**، الأسلوبية اللسانية، ترجمة أحمد مؤمن معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منثوري، قسنطينة، فيفري2001.

[2]**فولفجانغ** منية وديترفيهيفجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص54.

بالنسبة لمنظري نحو الجملة أن يمروا من مستوى الجملة إلى مستوى أعم وأشمل، إنه نحو النص[1]و في هذا الصدد يقول **هاريس** (Harris) "إن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك[2] فحاول بذلك الوصول إلى وصف بنيوي للنصوص لا يفقد عند حدود الجملة و لكن يتحقق هذا الهدف رأى "هاريس "أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية و السلوكية و هما:

الأولى: قصر الدراسات على الجملة والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي.

ويعد الأمريكي **(هاريس 1952 م)** أول من استخدم التحليل النصي الشامل من خلال دراسته الموسومة ب (تحليل **(Dix ours Analysis)**، وهو بحث قدم فيه بوادر الاهتمام بالنص، و النص و سياقه الاجتماعي، و قدم في بحثه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها.[3]

بعد ذلك بدأ بعض اللسانيين ينتبهون إلى المشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس، وإلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مشكلين بذلك اتجاها لسانيا، أخذت ملامحه ومناهجهواجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينات تقريبا.[4]

وتعتبر البداية الحقيقية لدراسة النصية كعلم مستقل على يد **فان دايك (Van Dijk)** الذي يقول " لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجملة وأما في علم

---

[1]فان دايك بيانه ووظائفه، مدخل أولي إلى علم النص من نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة د. محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1997، ص18-19.

[2]فول فانج هانيه من وديترر فيهيفجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص21.

[3] سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن كتاب الأستاذ عبد السلام هارون معلما ومؤلفاومحققا، تحرير وديعة طه النجم وعبدهبدوي، كلية الآداب ،1990م، ص407.

[4] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998م، ص17.

النص، فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص، وما دمنا نستتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص.[1]

تقوم النصية عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه، فهي خاصية تطلق عليه بكونه نصا، فتميز عما ليس نصا، لأنها مجموعة معايير محددة.

و النصية أهم مبحث في لسانيات النص، و قد خص النص بالدراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما تسمعه و تطلق عليه لفظ "نص" و يكون ذلك رصد[2] العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها و مضامينها ومن أجل أن يكون لكل نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلف النصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة كما وضح كل من هاليداي و رقية حسن و هذه المعايير هي خصائص معينة، تميز النصوص بتوافرها فيها، و تتنافى النصية اذا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو متتالية الجملية، ويرى **هارتمن (Haertman)** أن النص هو الموضوع الرئيس في التحليل و الوصف اللغوي، و أن تحليل النصوص ما هو إلا تحليل يتجاوز النظام و تفسير النصوص عنده يقوم على عناصر داخلية و أخرى خارجية (خارج النص)، إنه بإيجاز البحث عما يجعل من النص نصا (دراسة وسائل بناء النص)[3] التي تتمثل في: الاتساق- الانسجام- القصد- المقبولية- الموقفية و الإخبار- التناص، هذه معايير السبعة تجعل من النص نصا كما قدمها راسلر انها تحقق له أنموذجية كما تمنحه الجواز، لكي يستقر في الذهن، و لعلها المعايير التي سولت لرعيل من الباحثين

---

[1] فان دايك، النص ووظائف مدخل أولى إلى علم النص، ترجمة مندر عياشي، مدمن كتاب العلاماتية وعلمالنص، المركز الثقافي العربي، ط، 2004م، ص147.

[2] الازهر الزناد، نسيج النص، ص18.

[3] سعيد حسين بحيري، علم لغة النص،ط1، 1997م، ص102-103.

أن يقترحوا نماذج نصية، نجدها تصور تصورا للنص الكامل، الذي يجسد لنا الاتصال اللغوي.

لم تعد الجملة عند الغربيين الوحدة القاعدية للخطاب بل النص هو وحدة التبليغ وقد عدت الأستاذة خولة الابراهيمي التوجه إلى النص فتحا جديدا في تاريخ اللسانيات الحديثة، قد اعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب، منذ نشأتها على مفهوم الجملة، إن الدراسة النصية تعد نقلة نوعية في مجال الدراسات اللغوية باعتبارها قواعد تجاوزت إطار الجملة إلى نطاق النص، ويفيد أن المعنى لا يقف عند حدود الجملة الواحدة، بل تتعداها إلى جمل متعددة وقد يتعداه إلى بنية كبرى تتمثل في النص.

فقد ربط هاريس تحليل الجمل بسياق النصوص و نقل ما يتصل بتحليل الجملة تحليلا بنويا، إلى المستوى الجديد للنص و حاول بواسطة اجراءات شكلية أن يصل إلى توصيف بنوي للنصوص لقد توسع هاريس في بعض الأفكار التي تعود إلى**سوسير** الذي رأى أن الجملة عبارة عن تتابع من الرموز، و أن كل رمز يسهم بشيء من المعنى الكل لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وما بعده[1]، فقد حظي السياق باهتمام ملحوظ من قبل العلماء في الدرس اللساني و هذا ما نراه عند **ديبو جراند و رسلر** حين تحدثا عن النص و متى تحقق نصيته إذا اجتمعت له المعايير السبعة و أيضا ما نراه عند **جون لوينز** يقول: "إن النص و محتوياته إنهما أمران متكاملان، فكلاهما يعضد الأخر و يقويه و من ثم فأن النصوص تحتوي على مكونات لسياقات لغوية في المواضع التي توجد فيها، و منها أيضا ما نراه عند **محمد خطابي** الذي يقول:" استخلص مما تقدم أن الخطاب القائل لأن يوضع في سياقه بالمعنى المحدد إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية من حيث لغته لكنه

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ط1، 1997م، ص20.

قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرفا) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه و من ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب و انسجامه بالأساس .[1]

وبشكل عام كانت الجملة، إلى منتصف الستينيات ينظر إليها على أنها أعلى وحدة قابلة للوصف اللساني، سواء على مستوى الصرفي– التركيبي أو على المستوى الدلالي. وعادة ما كان الوصف يأخذ كل جملة على وحدة، أو يأخذ متوالية من الجمل منظورا إليها بوصفها مركبا جمليا.

ويتجلى الموقف الأساسي لاقتصار الدرس اللساني على الجملة في تعريف بلو مفيلد للجملة تعريفا شكليا صارما بقوله:" هي مركب لا يكون، في قول ما، جزءا من مركب أكبر منه[2]، أو هي "شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي– في شكل لغوي أكبر منه[3]، وهذا يعني أن الجملة عند بلو مفيل أكبر وحدة لغوية، وهو ما يقضي بالضرورة إلى نفي وجود وحدات لغوية أكبر منها بما في ذلك النص.

إن اللسانيين الذين اعتمدوا على الجملة في دراستهم قد أبعدوا العوامل الاجتماعية والتواصلية، ولم ينظروا إلى السياق اللغوي في علاقته بأحوال الخطاب ومقتضيات التواصل اللغوي وملابساته المختلفة، ليس لأنهم غير واعين به، وإنما لأنهم رأوا من الناحية المنهجية أنه لا يدخل فيما تقتضيه دراساتهم وأبحاثهم في تحليل اللغة.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص56.

[2] محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص37.

[3] صبحي ابراهيم الفقي ،مدخل إلى علم اللغة النصي، ص19.

ومع أن لسانيات النص تسمية واسعة تصدق على أنه دراسة ترى في النص موضوعها الأول، والوحيد، والأساسي، وتنسحب، من ثم، على عدة تيارات نشأ بعضها في إطار اللسانيات البنيوية، و

بعضها الأخر في إطار اللسانيات التوليدية، إلا أنها لم تجد ميسرتها الطبيعية إلا في ظل اللسانيات المؤسسة تداوليا التي مهدت لها أعمال **مالينوفسكي، بوهلر**، وفيرث، ماتزيوس، ياكبسون وموريسوأوستن، وسيرل، وهايمسوآخرين فمن الصعب أن يقارب النص، وتحدد طبيعته، وتوصف خصائصه في إطار نظري يعرض عن بعد التداولي للغة.

وتشير الكثير من الدراسات إلى أن أول محاولة[1] للدخول في حيز النص كانت سنة1952، حيث كتب هاريس بحثا بعنوان (**تحليل الخطاب**، Dixourse analysis) اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص المطولة، وتعرضإلى مسألتين مهمتين:[2]

المسألة الأولى: ضرورة تجاوز الجملة في التحليل النحوي، فليس هناك ما يدعو إلى التوقف عندها، بل كان ذلك– التوقف– من قبيل العادة التي دأب عليها الدارسون لأنهم وجدوا فيما دون الجملة ما يفي لوصف جميع الظواهر اللغوية. في حين أن اللغة– في رأي هاريس–" لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص متماسك، بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشرة، بدءا من المنولوج وانتهاء بمناظرة جماعية مطولة، لذا يجب تحليل الجمل دائما فقط في سياق النصوص، على أنها أجزاء من خطاب أعم.[3]

المسألة الثانية: ضرورة تسليط الضوء على علاقة اللغة بالسلوك والثقافة، ولا مسوغ لعزوف الدارسين عن العناية بهذه العلاقة لعدهم السلوك من قبيل الظواهر الخارجة عن اللغة.

---

[1]سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات،ط1، 1997م، ص31.

[2] محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب، ص37–39.

[3]صبحي ابراهيم الفقي ، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص31.

كما انتقد هاريس اقتصار اللسانيات على اللغة المنطوقة واستغناءها عن المظهر الكتابي للغة، وهو ما كان سببا– في رأيه– في اغفال وجود جملة طويلة ولا متناهية، يعجز النحو عن الإلمام بقواعدها ما لم يعتمد على الكتابة التي تسلمنا حتما إلى دراسة النص.[1]

لقد حاول هاريس أن ينقل الوسائل المنهجية لتحليل الجملة تحليلا بنيويا (التقطيع والتصنيف والتوزيع) إلى المستوى الجديد للنص، وحاول من خلال اجراءات شكلية أن يصل إلى توصيف بنيوي للنصوص،

لذلك يرى "**محمد الشاوش**" أن أعمال **هاريس** وإن عدت بحق البدايات الفعلية في تحليل الخطاب، لكنها ليست تأسيسا لعلم جديد بقدر ما كانت تعديلا وتأهيلا لنظريته، ومحاولة لنقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل إلى مستوى النص. المبدأ التوزيعي الذي تبناه هاريس في تحليله يقوم في الأساس على إمكانية تصنيف أقسام الكلام على مجموعة أبواب، كل باب منها يضم قسما من أقسام الكلام، فمثلا هناك باب للصفات، وباب للأسماء وآخر للأفعال.

إن محاولة **هاريس** للسعي إلى إيجاد وسيلة تمكنه من تجاوز مستوى الجملة تندرج في إطار اللسانيات البنيوية التوزيعية التي تعد الجملة وحدتها الأساسية في التحليل، وبذلك ظلت طريقة تحليل الخطاب عند هاريس وغيره من اللسانيين البنيويين هي نفسها طريقة التحليل المطبقة على الجملة، لأنهم أبعدوا المعنى من دراستهم، ورأوا أن دراسته من اختصاص علماء آخرين خارج اللسانيات، وأن منهجهم يقتضي إبعاد المعنى من التحليل اللغوي، لأنه ظاهرة لا يمكن مشاهدتها مباشرة، ولهذا لجأوا إلى مشاهدة السلوك اللغوي وما

---

[4] محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم، ناشرون ومنشورات الاختلاف، 2008، ص62.

يصحبه من أحوال محسوسة، متأثرين في ذلك بالنظرية التي كانت سائدة في الدراسات النفسية ومن المحاولات الرائدة في لسانيات النص الأفكار التي قدمها **هارتمان** سنة 1964 عن طبيعة النص وتحقق النصية، فهو يطلق (النص) على كل استعمال لغوي في شكل تواصلي أو اجتماعي، أي مرتبط بشريك. وهو يرى أن النصوص، وليس الجمل، هي الرموز اللغوية الأصلية، وهي المدار الحق للاتصال اللغوي، فاللغة ذات القدرة النصية والقيمة النصية هي وحدها وسيلة التواصل بين البشر. كما شدد **هارتمان** على طبيعة العلاقة بين أفراد النص: المرسل– النص– المتلقي والسياق الذي يرد فيه النص الذي أطلق عليه (سياق الورود)، وقدم– لأول مرة– تفريقا بين أنواع النصوص، وفرق بين الظواهر التي تشترك فيها اللغات في تكوين النص، لذلك يقول **هانيه:** إن فرضيته حول علم النص قد فتحت للغويات عامة ناقدة جديدة آنذاك وهي السلوكية التي انتقدها التوليديون بشدة.[1]

ومع بداية السبعينيات بدأت المرحلة الثالثة من عمر اللسانيات النصية، وهي مرحلة ما زالت آثارها قائمة إلى اليوم، اتجه فيها البحث نحو نظريات بديلة للتصورات السابقة في مقاربة النصوص.[2]

مثل هذه المرحلة مجموعة باحثين أبرزهم: **فان دايك، وبيتوفيودرسلر، ودي بوجراند**وآدام.

وتميزت أعمال هذه المرحلة بانفتاحها على كثير من الحقول المعرفية، كالدراسات الأدبية وعلم النفس، وعلم الاجتماع اللغوي، والذكاء الاصطناعي، فضلا عن إفادتها من النتائج الإيجابية التي حققتها اللسانيات النصية فيما سبق. وقد وجدت أدبيات تحليل الخطاب في هذه التصورات الجديدة دعما كبيرا لمشروعها المتمثل في وضع نظرية للسلوك اللغوي عند الإنسان في صورته الكاملة.

---

[1] مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ودرسيلر، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص46.

[2] هانية من فيهنجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص22.

ونرى أغلب اللسانيين يصرون على وحدة و تماسك النص و هو القاسم المشترك لكل التعريفات التي تراهن على أن النص وحدة متكاملة تشدها خاصية الترابط حيث يقوم النظام الكلي للنص على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصية الدلالية الجامعة للخطاب التي يعني التحليل اللساني في النص بوصفها و تحديدها في ضوء نحو النصوص، و أن المفاهيم الخاصة بالتماسك عديدة و متباينة أبرزها الانسجام و لاتساق، و الربط، و السبك، و الحبك، فالتماسك هو العلاقات و الأدوات الشكلية و الدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، و بين النص و البيئة[1].

ورأت اللسانيات النصية، أن الصفة القارة في النص، هي {صفة الاستمرارية وهي تعني التواصل والتتابع بين الأجزاء المكونة للنص[2]، الذي يعد وحدة كبرى شاملة، لا تضمها وحدة أكبر منها، تتشكل من أجزاء مختلفة، تقع من الناحية الدلالية على مستوى رأسي، ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكون المستوى الثاني، من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك}[3].

لقد جعل **رولان بارث**(Roland Bath) ممارسة النصية و فعل الكتابة و القراءة أحداثا يجعلك تحس بنشوة و متعة و لذة في الكتابة أو القراءة أو فيهما معا، أو في مباشرة هذا النص "إننا باللغة لمغمورون، مثلنا في ذلك مثل صغار الاطفال، إنهم لا يرفض لهم طلب أبدا، أو لا يلومون على شيء فعلوه أبدا، أو في أسوأ الأحوال لا يسمح لهم أبدا، و إن هذا رهان لابتهاج متواصل، و رهان للخطة يخنق فيها الإفراط في الكلام لذة لكلام، فيقع في

---

[1]صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص96.

[2]د. جمال عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانياتالنصية، ص76.

[3]سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،ط1، 1997م، ص108.

المتعة"[1] فالنص إذن عند **رولان بارث** فيه من الحيوية و النشاط ما يجعله كيان وكائن حي نلمسه كما نلمس طعم الحياة و لذتها.

كما أن لسانيات النص تعنى وتهتم بدراسة النص في تماسكه واتساقه والبحث عن محتواه البلاغي الاتصالي حيث تحتل النصية منزلة لأنها تجري على تحديد الطرق التي ينسجم بها النص قصد الكشف عن الأبنية اللغوية.

معايير النصية: قد حدد **دي بوجراند ودريسلر**(De Beau grande) معايير النصانية التي لم تستوفها أطروحات **هاريس**، لأنها لم تستطع أن تحدد موقفا محددا من النصوص غير النحوية واختلاف الأساليب داخل النصوص، واتجه مباشرة إلى تحليل النصوص بصفتها تعبيرا عن اللغات الطبيعية التي تحتوي في داخلها على مستويات مختلفة تصاغ في شكل جمل وأهم هاته المبادئ النصانية[2]:

1- **السبك:(cohésion)** الترابط صفي القائم على النحو في البنية السطحية بمعنى التشكيل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيره السبك في علم اللغة الحديث يعني به الربط اللفظي[3]. فالنص عبارة عن وحدة تترابط أجزاؤها عن طريق أدوات ربط صريحة، فالسبك، فالسبك إذن يتعلق بالبنية الشكلية أو السطحية للنص، ويتم السبك عن طريق أدوات تعمل على تتابع الكلمات تتابعا صحيحا من الوجهة النحوية والمعجمية وهو نوعان[4]:

السبك المعجمي: ويكون بين المفردات ويتحقق بوسيلتين:

---

[1]رولان بارث، لذة النص، ترجمة مندر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، بيروت، 2002، ص31.

[2]ديبو جراند، النص والخطابوالإجراء، تر تمام حسن، عام الكتب،القاهرة، ط1، 1998، ص103.

[3] نظرية علم النص، ص78-79.

[4] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

1- **التكرار**: ويقصد به تكرار لفظتين يكون المرجع فيهما واحد، مثل عودة الضمير على متقدم.

2- **المصاحبة المعجمية**: ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد، وعلاقة التقابل، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء، مما يشيع في اللغة العامة.

2- **الحبك**: وهو حبك عالم النص أي الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص ويظهر هنا الربط المنطقي للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية الخطاب وهو يختص بالاستمرارية في عالم النص الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم[1] الحبك في علم اللغة الحديث يعني البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة[2] فهو إذن يتعلق بالعلاقات الدلالية، أو العلاقات غير المنظورة، فيكون في مقابلة مع السبك الذي يتعلق بالدلالات المنظورة أو الشكلية.

إذا كان الحبك في اللغة يعني الدة والإحكام والاتقان، فهو يتعلق بالإزار فإن هذا المعنى قريب من المعنى الحبك في علم اللغة الحديث، فهو يعني دلالة أدوات الربط وهو يقترب من معنى السبك الذي يعني ربط النص عن طريق الأدوات، والحبك يعني دلالة هذه الأدوات الرابطة.

3- **القصد**: وهو التعبير عن هدف النص الذي يغدو وسيلة متاهة لحظة معينة بغية الوصول إلى هدف محدد. وأن النص وسيلة من وسائل متابعة للوصول إلى الغاية. وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصدا أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية

---

[1] سعد مصوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة الفصول، المجد العاشر، العددان الأول والثاني، يوليو وأغسطس 1991، ص257.

[2] فرج، حسام أحمد نظرية علم النص، مكتبة الآداب،مصر، ط1، 2007م، ص127.

بعينها وهناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك و

الالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة، كما أن النص ليس بنية عشوائية، وإنما عمل مقصود به أن يكون متسقا منسجما، هو عمل مخطط له غاية يطمح إلى بلوغها.

4-**المقامية:** أن يكون النص مفيدا في مقام معين بغرض كشفه، أو تغييره وقد يكون النص مباشرا يمكن إدراكه بسهولة، أو غير مباشر يمكن استنتاجه وهي متعلقة بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص أي مؤسسة على تحكم المقام في دلالات النص. تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف، وأن يغيره[1] بالمعنى نفسه نقل عن "**روبرت دي بو جراند**"، و "**درسيلر**" أن المقامية تشمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع[2].

التناص: هو أهم عنصر من العناصر المحققة للنصانية وهو أن شكل السابقة خبرة للنصوص اللاحقة- وهو تلك العلاقة بين النصوص يتم التعرف عليها بخبرة سابقة[3] وهي معايير تصنف إلى:

- ما يتصل بالنص في ذاته وهما معيارا: الاتساق والانسجام فالاتساق يقصد به الترابط بين أجزاء النص التي تقوم به مجموعة من العناصر اللغوية كالضمائر والإحالة، والعطف، والحذف، أما الانسجام ويعني الطريقة التي تربط بين مجموعة المفاهيم المكون منها النص

---

(1) النص والخطابوالإجراء،تمام حسان، ط1، 1418ه، 1998م، ص104.

(2) مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودريسلر، تمام حسان، ط1، 1418ه، 1998م، ص34.

(3)دي بوجراند، النص والخطابوالإجراء، ط1، 1418ه، 1998م، ص104.

وتعني بالمفهوم تشكيلة من المعرفة، أي محتوى معرفي يمكن استرجاعها بقدر ما من الوحدة والاتساق في الذهن[1].

إن ترابط النص لا يتحقق دوما من خلال الوسائل اللغوية، فكثيرا ما يجد المتلقي نفسه أمام نص وضعت بعض جمل إلى جوار بعض دونما اهتمام من الكاتب بالروابط التي تجسد الاتساق كما في الشعر الحديث، وحين لا تتوفر الروابط اللغوية الظاهرة، لابد من البحث عن روابط أخرى خفية على المتلقي استنتاجها لكي يعيد للنص الممزقة أوصاله، فالانسجام يعتمد على نوع خاص من العلاقات المنطقية والسببية، والعموم والخصوص.

-ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أو متلقيا ويتمثل في ذلك في معياري القصد والقبول.

– ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص وذلك في معياري الموقفية والإعلامية والتناص[2].

وعند علماء لغة النص، التناص ضروريا لنجاح العملية التواصلية، ونلمس ذلك من خلال التعريف الذي قدمه كل من "**روبرت دي بوجراند**" وزميله "**درسيلر**" في ضوء عملية الإنتاج والتلقي، فقد رأى هذا التعريف أن التناص هو {الترابط بين إنتاج نص بعينه أو قبوله، والمعارف التي يملكها مشاركو التواصل عن نصوص أخرى، وهذا التعيين الجديد يولي التواصل الأولوية في تعيين هذا المفهوم} [3]، وقد عد "دي **بوجراند**" و "**درسيلر**" "التناص" معيارا من معايير النصية[4].

---

[1] إلهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى لغة علم النص، ط1، 1999/1/1م، ص27.

[2]أحمد عفيفي، نحو النص، الاتجاه الجديد في الدرس اللغوي، ط1، 2001م، ص76.

[3]ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص74.

[4] ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودرسيلر، ص21.

6-**الإخبارية** (يتحقق من خلال مستوى علاقة النص) تقتضي الإعلامية والإخبار حيث يحمل كل نص قدرا معلوما من القدرات الإخبارية.

7- **الاستحسان:** يتحقق من خلال مستوى علاقة النص بالمتلقي من خلال إظهار موقف المستقبل للنص إزاء كونه صورة من صور اللغة ينبغي أن يكون مفهوما ومقبولا[1].

[1]ينظر: بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى عالم النص، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع14، جامعة عنابة، 2004، ص100.

الفصل الثاني:

الاتساق والانسجام في سورة النجم

المبحث الأول: الاتساق والانسجام

المطلب الأول: مفهوم الاتساق

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (وسق) (الوسق والوسق) وقيل هو حمل بعير، والأصل في الوسق الحمل، وكل شيء جملته قد وسقته فقد حملته ووسق البعير و أوسقه أوقره، والوسق ،وقر النخلة، وأوسقت النخلة كثر حملها .

والوسوق: ما دخل الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انظم فقد اتسق، واتسق القمر : استوى، وفي قوله تعالى: " { فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) سورة الانشقاق الآية 16-17-18[1].

قال الفراء : (وما وسق أي: وما جمع وضم واتساق القمر وامتلاؤه واجتماعه واستوسقت الإبل: اجتمعت والاتساق: الانتظام، ووسقت الخطة أي رجعلتها وسقا وسقا) [2].

وجاء في متن اللغة " اتسق ويتسق ويأتسق الشيء: انظم وانتظم ...

واتسقت الإبل: اجتمعت واتساق القمر امتلأ واستوى ليالي الأبدار، والمشتق من أسماء القمر، ومن كلامهم فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها[3].

من خلال التعريفين يتضح لنا أن الاتساق له معاني كثيرة حسب استخدامها، غير أن كلها تدور حول: الاجتماع والانضمام والانتظام.>>>>>

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص 378-379.

[2] – ابن منظور، ص 381.

[3] – أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان، ج5 ، ص 755.

يعتبر الاشتقاق من المفاهيم الجديدة التي عرفت تطورا في مجال الدراسات النصية، بحيث درست من قبل العديد من الباحثين، فهو مصطلح له عدة تعاريف ونذكر فيما يلي البعض منها:

عرفه " محمد الخطابي" قائلا: "(ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما) ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء الخطاب برمته"[1].

نعم من كلام محمد خطابي أن مفهوم الاشتقاق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص (الخطاب).

ويرى كل من "هاليدي" و"رقية حسن" أنه مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، وأن الاشتقاق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق ...[2]

يتضح من هذا التعريف أن الباحثان قد حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي وهذا ما عقب عليه محمد الخطابي في قوله:" (إن الاشتقاق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال والأشكال تتحقق كتعابير وبتغيير أبسط : تنتقل المعاني إلى الكلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة)[3].

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء ، المغرب، 2006، ص05.

[2] – المرجع نفسه، ص15.

[3] – المرجع نفسه، ص15.

أما "محمد الشاوش" فيعرفه قائلا: (بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض)[1].

و هذا يعني أن الاشتقاق يتمثل في العناصر النحوية أو المعجمية أو الروابط الشكلية التي تقوم على الربط بين أجزاء النص.

ويظهر من خلال هذه التعريفات أن للاشتقاق أهمية في بناء النص إذ يعمل على تحقيق الربط النصي، وهذا من خلال تنظيم المعلومات بداخله ويساعد على فهم النص مما يحقق الترابط وبفضل الاشتقاق يتم ربط السابق باللاحق .

أدوات الاشتقاق في سورة النجم:

بعد تحديد أهم مفاهيم الاشتقاق يجدر بنا الإشارة إلى وجود أدوات يتحقق بها الاشتقاق والمتمثلة فيما قدمه كل من "هاليدي" و" رقية حسن" خمسة أقسام يريان أنه بإمكانها أن تحقق الاشتقاق وهي:

الإحالة، الاستبدال، الحذف، العطف، الاشتقاق المعجمي[2].

أ) لغة: جاء في لسان العرب المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه، وجعله محالا وأحال أتى بمحال ورجل محوال، كثير محال الكلام ... وروى أن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال الكلام لغير شيء... والحوال: كل شيء حال بين اثنين ... حال الرجل يحول تحول من موضع إلى موضع الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تحول ...[3]

[1] – عبد الرحمان بودرع: في لسانيات النص وتحليل الخطاب (نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم) المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، 2013، ص81.

[2] – ينظر شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009–2010، ص39 .

[3] – ابن منظورن لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج9، ص1055.

فمن خلال هذا التنقيب وجدنا أن المعاني التي تدور حول المادة اللغوية " أحال" هي التغير والتحول ونقل الشيء إلى شيء آخر وهذا لوجود رابط بينهما .

اصطلاحا :

يعرفها" هاليدي" و" رقية حسن" باعتبارها من أدوات الاشتقاق النص أنها:

(علاقة دلالية تتحقق بواسطة ارتباط عنصرين هما المحيل والمحال إليه، فهمي لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي)[1].

فالإحالة تعتبر مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصة الإحالة [2].

فالإحالة أداة كثيرة الشيوع تستعمل للربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص.

المطلب الثاني: أدوات الاتساق

أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية[3].

1- إحالة مقامية وتسمى أيضا إحالة خارج النص وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كان يحيل ضمير المتكلم المفرد على صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص16.

[2] – المرجع نفسه، ص17.

[3] – محمد خطابي ، لسانيات النص، ص17.

المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم[1].

2- إحالة نصية :

وتسمى أيضا إحالة داخل النص ، للإحالة النصية دور هام في خلق ترابط كثير من جزئيات النص " وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها نفس النص" [2] وتنقسم الإحالة بدورها إلى قسمين .

أ- إحالة نصية قبلية :

إحالة على سابق يرى " أحمد عفيفي " (أنها تعود على لفظ مفسر سبق التلفظ به).[3]

فيجب الرجوع إلى الجمل السابقة حتى يفهم القارئ أو المستمع للمعنى المقصود فهي " إحالة على أمر سبق ذكره في النص. "[4]

ب- إحالة نصية بعدية :

إحالة على لاحق " وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها" [5] ومنه فإن الإحالة البعدية تعكس القبلية، فينما تعمد هذه الأخيرة على السوابق من العناصر للتمكن من الفهم، تعمد الإحالة البعدية على اللواحق[6] أو العناصر المذكورة كما

---

[1] – الأزهر الزناد، نسج النص، ص119.

[2] – محمد الأخضر الصبحي : مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم، طبعة 1، الجزائر، 2008، ص89.

[3] – أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس، مكتبة الزهراء، الشرق، ط، 2001، ص117.

[4] – محمد الأخضر صبحي، مدخل غلى عالم النص، مجالات تطبيقية، ص90.

[5] – الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.

[6] – لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في روية سمرقند، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ن 2008-2009، ص29.

توجه القارئ أو المستمع إلى قراءة جمل أو فقرات مذكورة لاحقا وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة وسنتناولها حسب ذكرها:

1- الضمائر: تقوم الضمائر بدور فعال في اتساق النص:" وتنقسم إلى نوعين: ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هم، هن ... إلخ وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابتك، كتابنا ... إلخ[1].

2- أسماء الإشارة:

يرى الباحثان" هاليدي" و"رقية حسن" أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها أما حسب الظرفية : الزمان (الآن ، غدا) والمكان (هنا ، هناك) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوقف أداة تعريف أو الانتقاء (هذا ، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك ، ذلك) أو القرب (هذا ، هذه)[2].

ومنه نستخلص أن الباحثان قسما أسماء الإشارة إلى أربعة أصناف وهي :

حسب الظرفية أو حسب الإشارة المحايدة ، وحسب البعد والقرب.

3- أدوات المقارنة:

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة بعد الضمائر وأسماء الإشارة وهي حسب " محمد خطابي " ينقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف وإلى خاصة تتفرع منها بدورها إلى كمية وكيفية[3].

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

[3] – ينظر محمد خطابي، المرجع نفسه، ص19.

- التحليل النصي لسورة النجم من خلال ظاهرة الإحالة :

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم الذي رأى فيه عجائب وغرائب في ملكوت الله ، مما يدهش العقول ويحير الألباب[1].

العنصر المحال إليه في الآيات الأولى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشار إليه بلفظ " عبده" وهي صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم ثم جاءت الإحالة عليه في الألفاظ التالية:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
عبده (صلى الله عليه وسلم)	ما ظل	إحالة نصية على لاحق	02
	ما ينطق	إحالة نصية على لاحق	03
	الفؤاد	إحالة نصية على سابق	11
	رآه	إحالة نصية على سابق	13
	مازاغ	إحالة نصية على سابق	17
	ما طغى	إحالة نصية على سابق	17
	ربه	إحالة نصية على سابق	18
	الهدى	إحالة نصية على سابق	23
	ثمارى	إحالة نصية على سابق	55
	نذير	إحالة نصية على سابق	56

من خلال هذه الآيات هناك نوع من الاتساق والتماسك بين أجزاء هذا الموضوع–المعراج– الإحالات كلها داخلية، لكن تنوعت من حيث الاولى والثانية على لاحق والباقية على سابق.

[1] – محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص21.

وفي الجدول التالي سنستعرض الإحالات العائدة على "المشركين " الموجودة في باقي السورة وهي :من الآية 18 إلى الآية 62)

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
(حسابكم المشركون)	أفرأيتم	إحالة خارجية على سابق	19
	ألكم	إحالة خارجية على سابق	21
	سميتموها أنتم – آباؤكم - يتبعون - جاءهم - ربهم	إحالة خارجية على سابق	23
	سيمؤون	إحالة خارجية على سابق	27
	مالهم	إحالة خارجية على سابق	28
	توای	إحالة خارجية على سابق	29
	مبلغهم	إحالة خارجية على سابق	30
	ضل	إحالة خارجية على سابق	32
	عملوا	إحالة خارجية على سابق	32
	أنتم	إحالة خارجية على سابق	32
	أمهاتكم	إحالة خارجية على سابق	59
	تعجبون	إحالة خارجية على سابق	60
	تضحكون	إحالة خارجية على سابق	61
	أنتم	إحالة خارجية على سابق	61
	فاسجدوا	إحالة خارجية على سابق	62

ساهمت الضمائر المحيلة إلى المشركين، حالة خارجية في ربط الآيات، و هي توضح أنهم كذبوا الرسل، وأشركوا بالله، وقد كانت الضمائر المحيلة إليهم أكثر من الضمائر المحيلة إلى المؤمنين، وهذا طبيعي فإعراضهم وكفرهم وسخريتهم وتكذيبهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) يحتاج إلى افتراءاتهم المتعددة.

الاستبدال

لغة: "تبدل الشيء بشيء آخر، واستبداله، واستبدل به، اتخذ منه بديلا وأبدل الشيء من شيء وبدله، واتخذ منه بدلا أو أبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمنا وتبديل الشيء تغييره وتبدله به أخذ مكانه ... والاصل في تبديل الشيء بغيره" [1] عن حاله، والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان الشيء آخر بدال الواو تاء في تالله .

اصطلاحا:

هو عملية من عمليات الترابط النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات من النص "بتمثل الاستبدال كوسيلة من وسائل التماسك النصي في تعويض عنصر لغوي بعنصر أخر ، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص" [2]

أنواع الاستبدال:

أ- **استبدال اسمي:** يتم بتعويض اسم آخر ويعبر عنه بكلمات مثل آخر، آخرون، واحد نفس.

مثال : أصبح حذائي قديما عليّ أن أقتني آخر جديدا فلفظة آخر بدل كلمة حذاء.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص56.

[2] – محمد الأخضر صبحي، مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقية، ص91.

ب- استبدال فعلي: ويمثله استعمال الفعل بفعل مثل : هل تعتقد أن محمدا يحسن اللعب ؟ اعتقد انه يفعل.

فلفظة (يفعل) جاءت بدلا لجملة (يحسن اللعب)

ت- استبدال قولي: يمثله استعمال كلمتي (ذلك –لا) مثل قوله تعالى :((قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا)) الكهف الآية 64[1].

بناء على التعاريف السابقة نستخلص أن الاستبدال يكون في المستوى النحوي والمعجمي فهو يحقق التماسك النصي بين العنصر المستبدل والعنصر المتبدل من خلال العلاقة القبلية بين عنصر سابق ولاحق.

الحذف

لغة : حذف الشيء إسقاطه، وحذف رأسه بالسين إذ ضربه فقطع من قطعة [2].

اصطلاحا: يعرف الزركشي الحذف فيقول (إسقاط جزء الكلام، أو كله دليلا) [3] ويعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية، تكمن أهميته من حيث أنه لا يورد المنتظر من الالفاظ، فيفجر في المتلقي شحنه توقظ ذهنه وتجعله يفكر فيها هو مقصود ويعرف دي بوجراند الحذف" بانه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة و أطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبني العدمي .[4]

[1] – محمد خطابي، لسانيات، النص، ص20.

[2] – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الرازي: مختار الصحاح، مكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط 5، 1999، ص69.

[3] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1957، ج3، ص102.

[4] – دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص21.

أنواع الحذف:

لأهمية الحذف في اللغة مال العرب الإيجاز في الكلام والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها، فحذفوا الجملة والمفردة والحرف والحركة.

أولا: حذف الاسم: ومنه حذف المضاف وهو كثير في القرآن وحذف المضاف إليه، المبتدأ ن النص، الصفة، المعطوف عليه، المفعول به، الفاعل.

ثانيا: حذف الفعل: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي وهو على ضربين: الأول أن تحذفه والفاعل فيه والثاني: أن تحذف الفعل وحده قال الله تعالى: ((والنّجمِ إذا هَوَى)) الآية (1) حذف فعل القسم أي القسم والتقدير: وحق النجم [1] أي أقسم بالنجم.

التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الحذف .

تزخر سورة النجم بمواضع عديدة تم فيها الحذف، سواء كان اسميا أم فعليا فطبيعة النص القرآني يتسم بالدقة وعدم التفصيل، ومن خلال هذا التحليل نسعى إلى ما يلي:

- إبراز الشيء المحذوف أو تقديره.

- الكشف عن الدليل بما لدور في تحقيق وإيضاح العلاقة الاتساقية بين الأجزاء المترابطة عن طريق الحذف.

- والجدول التالي يوضح لنا المحذوف من بعض الآيات والدليل عليها ونوعيته إذا كان سابق للمحذوف أم لاحق له، ونوع الاتساق الذي أحدثه هذا الحذف:

[1] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 11ن دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 269.

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/ لاحق	نوع الاتساق
03	وما ينطق نطقا عن الهوى	ينطق	سابق	اتساق داخل الآية
11	ما كذب الفؤاد ما رأه	مَا	سابق	اتساق داخل الآية
12	أفتمارونه على ما يراه بعينه	مَا	سابق	اتساق داخل الآية
18	لقد رأى من آيات ربها الكبرى أمورا	رأى	سابق	اتساق داخل الآية
23	... وما تهوى الأنفس	مَا	سابق	اتساق داخل الآية
24	أم للإنسان ما تمنّاهُ	مَا	سابق	اتساق داخل الآية
28	لا يغني ما يقولون من الحق شيء	السياق		اتساق داخل الآية
31	ويجزي الذين أحسنوا مثوبة بالحسنى	الحسنى	لاحق	اتساق داخل الآية
51	وثمود فما أبقى أحدا	أبقى	لاحق	اتساق داخل الآية
58	ليس لها من دون الله نفس كاشفة	كاشفة	لاحق	اتساق داخل الآية
62	... واعبدوا الله	الله	لاحق	اتساق داخل الآية

العطف:

للعطف أهمية كبيرة في بناء اتساق النص وتماسكه ، والعطف .

– **لغة:** هو مصدر عطف الشيء إذا أملته، يقال عطف فلان على فلان وعطفت زمام الناقة ، وعطف الفارس غايته، أي ثناه وأماله [1].

[1]– موفق الدين أبي البقاء يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج5، قدمه اميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص03.

- **اصطلاحا:** هو عطف جملة على أخرى، قال محمد خطابي بان النص" عبارة عن متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص"[1].

ويشترط في العطف أن تكون الجملة الثانية توكيدا الأولى أو بيانا لها، وأن يكون تباين تام بينهما، وأن تكون الجملة الثانية عبارة عن جواب لسؤال يفهم من الأولى، والعطف حروف منها: الفاء – ثم – أو – حتى – بل – الواو– وهذا الأخير يُعد من أهم حروف العطف.

أضرب العطف :

1- عطف اسم على اسم: إذا اشتركا في الحال كقولك (قام زيد وعمر)

2- عطف فعل على فعل: إذا اشتركا في الزمان كقولك (قام زيد وقعد)

3- عطف جملة على جملة: والمراد بها ربط أحدى الجملتين بالأخرى مثل:(قام زيد وخرج بكر)[2].

التحليل النصي لسورة النجم من خلال العطف:

لقد برز العطف بكثرة ويتضح ذلك من خلال إحصاء أدواته الموجودة في سورة النجم وهي على النحو التالي:

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

[2]- موفق الدين أبي البقاء يعيش، شرح مفصل للزمخشري، ص05.

أداة العطف	عدد المرات	رقم الآيات
حرف الواو	40 مرة	من الآية (2) إلى الآية (61)
حرف الفاء	04 مرات	الآيات :(08) - (09)- (10)- (54)
ثم	مرتان	الآيتان :(08)- (41)
أم	مرتان	الآيتان :(24)- (36)
أو	مرة واحدة	الآية : (09)

كانت بداية العطف في السورة في قوله: ((**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**)) الآية :02 وما ينطق عن الهوى الآية (03)

نلاحظ الاتساق بين الآيتين عن طريق العطف فالله يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم عن فراغ بل وحي أي أن الرسول يتكلم بمصدر مؤكد وصحيح ألا وهو الوحي .

التكرار:

لغة (كرر) تدور حوله عدة محاور يبينها ابن منظور في معجمه لسان العرب فيقول: الكرّ: الرجوع والكرّ: مصدر الكرّ عليه يكرّ كرّا وكرورًا وتكرارًا عطف ... وكرّ الشيء كرره: إعادة مرة بعد اخرى وكررت عليه الحديث "[1]

اصطلاحا: في منظور لسانيات النص يعرف " محمد الخطابي " التكرار على أنه: " شكل من اشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو عنصرا مطلقا أو اسمًا عامًا[2].

وقدم " هاليدي" و " رقية حسن " أربعة أنواع للتكرار[3].

* إعادة العنصر المعجمي : وهو تكرار الكلمة في النص أكثر من مرة .

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرر)، ص 3851، 3852.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

[3] – الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص28.

* الرادف أو شبه الرادف: أي تكرار المعنى و اللفظ يكون مختلف.

* تكرار الاسم الشامل: وهو اسم يحمل معنى مشتركا بين عدة أسماء.

* تكرار الكلمات العامة: هي مجموعة صغيرة من الكلمات له إحالة عامة.

التكرار في سورة النجم:

سورة النجم سورة مكية تكرر فيها لفظ الجلالة تسعة عشرة مرة " لفظ الجلالة" تكرر ستة مرات ولفظ (رب) سبع مرات والضمير هو " ستة مرات ".

التكرار بلفظ الجلالة موجود في :"((لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ)) الآية (18)

((إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ)).الآية (23)

المبحث الثاني: الانسجام

المطلب الأول: مفهوم الانسجام

– **لغة** : جاء في لسان العرب (سجم)، سجمت العين الدمع والسحابة الماء نسجمه وسجوما وسجمانا ، وهو قطرؤان الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا والعرب تقول (دمع ساجم ودمع مسجوم ، سجمته العين سجما وسجمت السجابة كثيرا مطرها تسجيما وسجاما إذا صبته وأسجمت السحابة دام مطرها .[1]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 1762–1763.

اصطلاحا:

مصدر الانصباب، انسجام الدمع في الكلام، عذوبة ألفاظه، وسهولة تراكيبه ، فالنص يكون منسجما، إذا كانت أفكاره تصب في مصب واحد، وغيرها متناقصة والمتلقي يحس بتلسلها وتواليها[1].

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله ودور الانسجام يتمثل في الربط بين المعلومات، فلا يحس المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاع هذه المعلومات هذه المعلومات .

المطلب الثاني: أدوات الانسجام

السياق :

لغة: جاء في لسان العرب مادة (سوق) ساق الإبل وغيرها يسوقها تقاودن فهي متقاودة متساوقة، وفي الحديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق عنزا ما ساوق أي ما تتابع [2].

اصطلاحا: يعتبر السياق أساسيا في دراسة النص القرآني حيث انه يلعب دورا أساسيا في اكتشاف الغموض واللبس في النصوص ويقصد به مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي.

فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له.[1]

[1] – ربيعة بن مخلوف، الانسجام النصي في الرسالة الهزلية لابن زيدون، ماجستير في لسانيات الخطاب، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2008–2009، ص 47

[2] – بن شويطة الماسية وبونيف علمية، الاتساق والانسجام ن سورة النجم ، أنموذجا، ص 26.

ويتضح لنا أن السياق يتشكل من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي، فله أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام في النص كما يساهم في إحداث التماسك بين أجزاء النص .

يصنف "هايمس" خصائص السياق كما يلي:

1- المرسل ← المتكلم / الكاتب ... إلخ (منتج القول)

2- المتلقي ← المستمع / القارئ ... ألخ (متلقي القول)

3- الحضور ← وهم مستمعون آخرون.

4- النظام ← اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل .

5- شكل الرسالة ← كالحوار وغيره .

6- المفتاح ← تضمن التقديم أي ما تحمله الرسالة: خبر، موعظة.

7- العرض ← أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحديث التواصلي.[2]

سنورد فيما يلي بعض السياقات الواردة في سورة النجم والتي كانت عاملا أساسيا في انسجامها.

فالمقطع الأول في السورة من الآية (1) إلى الآية (11) تستهدف حقيقة الوحي وطبيعته ويصف مشهدين من مشاهده، ويثبت صحته و واقعيته في ظل هذين المشدين،

[1] -غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الطفل العال لمحمود درويش ، مقارنة لسانية نصية ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، ص44.

[2] - محمد خطابي ، المرجع السابق، ص52.

ويؤكد تلقي تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام واطلاعه على آيات ربه الكبرى.

فسياق الآية يدل على أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام مرتين: مرة في الأفق الأعلى، تحت السماء الدنيا والمرة الثانية فوق السماء السابعة ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

ويتحدث المقطع الثاني من الآية (19) إلى الآية (23) عن آلهتهم المدعاة اللات والعزى ومناة، و أوهامه عن الملائكة واعتمادهم في هذا كله على الظن الذي لا يغني من الحق شيئا، بينما الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى ما دعاهم إليه عن تثبيت رؤية ويقين.

أما المقطع الثالث من الآية (32) إلى الآية (48) فيتحدث عن القدرة الإلهية وانفراده وحده بعلم الغيب، ويشير إلى الآخرة وما فيها من جزاء يقوم على عمل الخلق وعلم الله بهم منذ كانوا أجنة في بطون أمهاتهم فهو أعلم بهم من أنفسهم[2].

والمقطع الرابع والأخير من الآية (50) إلى الآية (53) يذكر الله عز وجل بالأمم السابقة، واستعرض أصول العقيدة من دقة الحساب وعدالة الجزاء والدعوة إلى التقرب إلى الله وعبادته والسجود إليه.

المناسبة :

تعتبر المناسبة أحد أدوات الانسجام المهمة ، حيث عرف برهان الدين البقاعي هذا العلم في مقدمة تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) فقال: " علم المناسبات علم

[1] – بن شويطة المايسة بونيف علمية :الاتساق والانسجام في سورة النجم، رسالة لنيل الماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2014–2015، ص57.

[2] – ينظر المرجع نفسه ، ص58.

تعرف منه علل الرَتيب" وموضوعه أجزاء السور المطلوب علم المناسبة من حيث الترتيب وثمرته للاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وامامه من الارتباط والتعلق الذي هو لحمة لحكمة النسب .[1]

ومن ثم فعلم المناسبات له دور بالغ في البحث عن كيفية انسجام النص ، أو بالأحرى السور القرآنية وترابطها دلاليا وهو وسيلة من وسائل التماسك النصي.

التعريض:

يعرف براون وبول التعريض قائلا: "أنه نقطة بداية قول ما "[2] .

كما أن التعريض يعتبر نقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى أي أننا يمكننا اعتبار العنوان هو التعريض أو الجملة الأولى من النص هي التعريض فالعنوان عنصر مهم في سيميلوجية النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي[3].

المناسبة والتعريض في سورة النجم:

سورة النجم بدون واو سميت بذلك في عهد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ففي الصحيح عن أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد به فما بقي أحد من القوم إلا سجد وتسمى أيضا سورة "والنجم" بالواو

[1] – برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، دار الكتب ، العلمية، بيروت ، ط1، 1995، ص05.

[2] – براون وبول، تحليل الخطاب، تح لطفي الزليطي، ومنير التريكي، جامعة الملك سعودن المملكة العربية السعودية ، 1997، ص68.

[3] – محمد عزام، النص الغائب ن تحليلات التناص في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2001، ص26.

روى البخاري عن عبد الله قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة " والنجم" قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلفه إلا رجلا رأيته أخذ لها من تراب فسجد عليه وهو أمية بن خلف.

وفي رواية أخرى أنه سجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب.

وهي أول سورة قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم عند المشركين في الحرم والمشركون سمعوه[1].

[1] – روح المعاني، موقع فضيلة الشيخ علي هاني

www.nouhalmaany.com/ar /

خاتمة

خاتمة:

في نهاية مشوار بحثنا الذي وقف عند ثنائية الاتساق والانسجام في سورة النجم، كان لا بد لنا أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها والمتمثلة في:

هناك فرق بين الاتساق والانسجام فالاتساق هو مجال تماسك البنية السطحية المتكونة من وحدات لغوية مترابطة تظافر مجموعة من الأدوات كالإحالة والحذف والتكرار والاستبدال ... إلى غير ذلك، أما الانسجام فهو عالم النص المتكون من تصورات وعلاقات دلالية.

إن توفر أدوات الاتساق والانسجام تسمح بالتمييز بين النص واللاّنص ، وهي تعكس القدرة التي يملكها المتكلم على إنتاج النص والقدرة التي يملكها المتلقي على التفريق بين النص و اللاّنص وبالتالي القبول أو الرفض.

إن تتبع الانسجام في التراث العربي نجده في شكل مباحث خاصة في علوم التفسير، فهو لا يزال نسخة غريبة إلا في بعض الدراسات والمحاولات العربية وهذا لحداثة على لسانيات النص.

من خلال كل هذا تبينت لنا القدرة الإلهية الفائقة التي ترابطت من خلالها سورة النجم شكليا ودلاليا فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها، ومن خلال العديد من آليات الانسجام التي حققت التلاحم الخفي بين دلالاتها.

فالاتساق والانسجام هما اللبنة الاساسية في لسانيات النص من خلالهما تتحقق أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة خاصة النص القرآني وهذا ما كان جليا في سورة النجم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1- الأزهر الزناد، نسج النص.

2- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

3- البديع من البلاغة العربية واللسانيات النصية .

4- برند سبلتر، علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة الاسلوب، البلاغة، علم اللغة، ترجمة محمود جاد

الدار الفنية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 1991.

5- جمال الحمداوي، محاضرات في تحليل الخطاب، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة LMD، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2012-2013.

6- جميل عبد المجيد، البديع من البلاغة واللسانيات النعتية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998.

7- جولياكر سيتيف، علم النص، ط2، المغرب، 1997.

8- حسام أحمد، نفراية، علم النص، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2007.

9- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000.

10- دومينيك مانغو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

11- ديبوجراند، النص والإجراء والخطاب .

12- رشدي عزي، إشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب أنموذجا، بحث مقدم، لنيل شهادة الماجستير، جامعة البويرة ، 2008-2009.

13- سعيد حسن بحيري، علم اللغة ، النص، 1997، ط1.

14- سعد معلوم ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن كتاب الأستاذ عبد السلام، تحرير وديعة ، طه النجم، كلية الآداب ، 1990، ط1.

15- سعيد يقطين، تحليل الروائي(الزمن، السرد) ط3، المركز الثقافي، العرب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

16- صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

17- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط2، إفريقيا الشرق، المغرب .

18- عبد الجليل عز الله، نحو النص بين النظرية والتطبيق، نوال ثقافي، المغرب، 1986.

19- فان دايك، بيانه ووظائفه، مدخل أولي إلى علم النص من نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة د محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1997.

20- لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري .

21- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، 2008.

22- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط2، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، 2006.

23- موقف الدين أبي البقاء يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 ه، 2001م.

24- نظرية علم النص ، ترجمة حسام أحمد، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2007.

25- نعمان بوقوة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
الشكر والعرفان	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	أ - ت
الفصل الأول: المفاهيم الأساسية حول لسانيات النص	
تمهيد	6
المبحث الأول: مفهوم لسانيات النص	7
المطلب الأول: نشأة لسانيات النص	9
المطلب الثاني: أهداف لسانيات النص	11
المطلب الثالث: مرتكزات لسانيات النص	13
المبحث الثاني: ماهية النص	16
المطلب الأول: مفهوم الخطاب	18
المطلب الثاني: الفرق بين النص والخطاب	18
المطلب الثالث: النصية عند الغرب	19
الفصل الثاني: الفصل التطبيقي **الاتساق والانسجام في سورة النجم**	
المبحث الأول: الاتساق	36
المطلب الأول: مفهوم الاتساق	36
المطلب الثاني: أدوات الاتساق	39
المبحث الثاني: الانسجام	50
المطلب الأول: مفهوم الانسجام	50
المطلب الثاني: أدوات الانسجام	51
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	58
فهرس المحتويات	

ملخص

في نهاية مذكرتنا التي تناولت ثنائية الاتساق و الانسجام كان لابد لنا من أن نستعرض ملخص حولها الا وهو :

– لسانيات النص فرع معرفي جديد تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينيات و النصف الأول من السبعينيات كردة فعل مغايرة على المناهج السابقة التي كانت تعتبر الجملة هي الموضوع الأساسي في الدراسة اللسانية كونه أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل يهتم بدراسة النص .

– ولدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا.

– لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات تعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده و تماسكه و محتواه الابلاغي (التواصلي).

– لقد وقع خلط كبير بين مفهوم كل من النص و الخطاب فذهب البعض الى أن النص يطلق على الكلام المكتوب و الخطاب يعني الملفوظ .

– هناك فرق بين الاتساق و الانسجام هو مجال تماسك البنية السطحية المتكونة من وحدات لغوية مترابطة بواسطة تظافر مجموعة من الأدوات كالإحالة و الحذف و التكرار و الاستبدال ... الى غير ذلك ، أما الانسجام فهو عالم النص المتكون من تصورات و علاقات دلالية .

– إن توفر أدوات الاتساق و الانسجام تسمح بالتمييز بين النص و اللا نص، وهي تعكس القدرة التي يملكها المتكلم على انتاج النص، والقدرة التي يملكها المتلقي على التفريق بين النص و اللا نص و بالتالي القبول أو الرفض.

– أن تتبع الانسجام في التراث العربي نجده في شكل مباحث خاصة في علوم التفسير ، فهو لا يزال نسخة غربية إلا في بعض الدراسات و المحاولات العربية ، وهذا لحداثة علم لسانيات النص .

– من خلال كل هذا تبنت لنا القدرة الإلاهية الفائقة التي ترابطت من خلالها صورة النجم شكليا و دلاليا فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها. ومن خلال العديد من آليات الانسجام التي حققت التلاحم الخفي بين دلالاتها.

– فالاتساق و الانسجام هما اللبنة الأساسية في لسانيات النص من خلالهما تتحقق أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة خاصة النص القرآني وهذا ما كان جليا في سورة النجم.

الكلمات المفتاحية:

1- لسانيات.

2- لسانيات النص.

3- النص.

4- العلم.

5- النصية.

6- الخطاب.

7- الاتساق.

8- الانسجام.

9- الإحالة.

10- السياق.

11- المناسبة.

12- التعريض.

Summary

At the end of our memoir, which dealt with the duality of consistency and harmony, we had to review a summary about it, which is:
Text linguistics is a new branch of knowledge that gradually took place in the second half of the sixties and the first half of the seventies as a different reaction to the previous curricula, which considered the sentence to be the main subject in linguistic study as it is the largest linguistic unit capable of analysis concerned with the study of the text.
The linguistics of the text was born from the descriptive structuralism based on the syntax of the sentence in America.
Text linguistics is a branch of linguistics concerned with the study of the characteristics of a text in terms of its severity, cohesion, and communicative content.
-There has been a great confusion between the concept of both text and discourse, so some have argued that the text refers to written speech, and discourse means the verbal one.
-There is a difference between consistency and harmony in the field of cohesion of the surface structure consisting of interconnected linguistic units by means of a combination of a set of tools such as referral, deletion, repetition, replacement ... and so on. As for harmony, it is the world of the text consisting of perceptions and semantic relations.
The availability of coherence and coherence tools allows to distinguish between text and non-text, and it reflects the ability of the speaker to produce the text, and the ability of the recipient to differentiate between text and non-text and thus acceptance or rejection.
-To trace harmony in the Arab heritage, we find it in the form of special investigations in the sciences of interpretation, as it is still a Western version, except in some Arab studies and attempts, and this is due to the modernity of the linguistics of the text.
Through all of this, the super divine power, through which the image of the star is formally and semantically intertwined, has been adopted for us, as it is replete with many tools of consistency that contributed to its interconnection. And through many mechanisms of harmony that achieved hidden coherence between its connotations.
Consistency and harmony are the basic building blocks in the linguistics of the text, through which the most important aspects of beauty are achieved within the different texts, especially the Qur'anic text, and this was evident in Surat Al-Najm.